عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده **فائدة** قال ابن عبد البر
وغيره كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم رافع ابن عميرة وسلمة ابن الاكوع
واهبان ابن اوس السلمي رضي الله عنهم قال وكذلك تقول العرب فهو كذيب
اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان ابن اوس المذكور كان في غنم له فشد
الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال اتنزع مني رزقا
رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم
فقال الذيب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات
واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله تعالى
والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بالقصة واسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داوود
السجستاني فيقال لاهبان مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده
واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انبانا
شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدى الذيب فاخذ منها
شاة فطلبها الراعي فالتفت اليه الذيب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها
غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته وقالت اني
لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة
تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وقال ابن الاعرابي
السبع يكون الى الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة
وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري
والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها يوم الفتن يوم يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي

تأتي

تأتي حين تهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن فيها السباع بلا مانع قال
ابو عبيدة معمر ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون
فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي
يفترس الناس واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم البا وكان من العلم
والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء ذيب فذهب بابن
احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت هذه انما ذهب
بابنك فتحاكما الى داوود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا فاخبرتاه
على سليمان بن داود عليهما السلام فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما
نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى للصغرى قال
ابو هريرة رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول
الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه
يلحقها لا ففا احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه
لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة
بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها
دونه وانما قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح
وليس المراد بالزوج من يجيء في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت
نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كان في العصمة او في العدة
وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشيطان ذيب الغنم ياخذ القاصية ايامكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة
والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني
اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل
فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع اذ جا ذيب فالتقم الصبي

علي سليمان بن داود وعليهما السلام